العلوم الإنسانية وآفاق خدمة المجتمع

وقائع المؤتمر الدولي الحادي والعشرين

في كلية الآداب ـ الجامعة المستنصرية

٢٧ ـ ٢٨ نيسان (أبريل) ٢٠٢١ م

الأستاذ الدكتور

عبد الباقي بدر ناصر

رئيس المؤتمر

عميد كلية الآداب

الجامعة المستنصرية

٠٠١,٣٠٦٣

م ٤٩٨ العلوم الإنسانية وآفاق خدمة المجتمع

(٢١ : ٢٠٢١ : كلية الآداب ـ الجامعة المستنصرية)

/ وقائع المؤتمر الدولي الحادي والعشرين) – بغداد :

مطبعة كلية الآداب ٢٠٢١

٧١٧ ص ؛ ٢٤ سم.

م.و. ١. العلوم الإنسانية – مؤتمرات. أ. العنوان.

١٥٣١ / ٢٠٢١

المكتبة الوطنية / الفهرسة في أثناء النشر

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:

(١٥٣١) لسنة ٢٠٢١ م

الترقيم الدولي ISBN:

٩٧٨-٩٩٢٢-٢٠-٩٦٧-٨

طبع: مطبعة كلية الآداب ـ الجامعة المستنصرية ٢٠٢١

الطبعة الأولى ـ حقوق الطبع محفوظة

إعداد وتنسيق

أ.م.د. وسام مجيد جابر البكري

تصميم الغلاف وطبع

م.م. أثير محمد مجيد

فهرست المؤتمر الدولي الحادي والعشرين
العلوم الإنسانية وآفاق خدمة المجتمع

ت	العنوان	ص
١	فهرست المؤتمر	١ م
٢	كلمة السيد رئيس المؤتمر الدولي الحادي والعشرين أ.د. عبد الباقي بدر ناصر عميد كلية الآداب – الجامعة المستنصرية	٥ م
٣	البيان الختامي والتوصيات ... إدارة المؤتمر	٧ م
٤	لجان المؤتمر الاستشارية والعلمية والإدارية	١٠ م
٥	التغطية الاخبارية لجائحة كورونا في الصحف العراقية؛ دراسة تحليلية لصحيفة الزمان؛ طبعة بغداد بنسختها الالكترونية. أ.م.د. سهاد عادل القيسي & رفل أكرم فرج عبد الحسين	١
٧	استخدامات الذكاء الاصطناعي في العدالة د. ابراهيم خليل خنجر الموسوي	١٦
٨	تاريخنا الحضاري؛ بين عبق الماضي والرؤية المستقبلية؛ أسبقيات علماء الحضارة العربية الإسلامية العلمية نموذجاً أ.د. عمار محمد النهار؛ جامعة دمشق – سوريا	٤٤
٩	خطاب الحداثة الناعمة حديث النهايات وميلاد البدايات آسيا عمراني – جامعة العربي التبسي – الجزائر	٩٣
١٠	التعايش بين الأديان في الرواية العراقية الحديثة أ.د. إسراء حسين جابر	١١٤

١١	الإعلامية في أشعار أبي تمام الخلافية أ.م.د. ندى سالم عيدان & أ.م.د. كريم علي عبد علي	١٣٩
١٢	السَّبك النحويّ والمعجميّ في الخطبة الفدكيّة أ.م.د. قحطان رشك دخيل	١٧٠
١٣	مظاهر أسلوبيّة في مشاهد قرآنيّة – دراسة في نماذج مختارة م.م. عمر رعد أسعد	١٩٣
١٤	توظيف اللسانيات الروائية لخدمة المجتمع؛ كتاب: الرواية؛ مدخل إلى مناهج التحليل الأدبي وتقنياته – لبرنار فاليت أنموذجا أ.د. حسن عبد الهادي الدجيلي & أ. م. د. إسماعيل عباس حسين	٢٢١
١٥	التوليد اللغوي بين التداولية والنقد الثقافي؛ اللهجة العراقية أنموذجا أ.م. د. حسين علي جبار القاصد	٢٤٥
١٦	مدينة الكفل في مدونات الرحالة والأعلام؛ دراسة تاريخية تحقيقية د. أرشد حمزة حسن	٢٦٧
١٧	البنية الخارجية لقصيدة المديح في شعر ابن بقي الاندلسي (٥٤٠هـ) أ.م.د. ندى عسكر محمود	٣٠٩

١٨	دور الوعي الاجتماعي في مواجهة حروب الجيل الرابع الشائعات انموذجا أ.د. مهدي محمد القصاص & أ.د. عبد العزيز حسين محمد المعهد العالي للخدمة الاجتماعية – بورسعيد – مصر	٣٢٥
١٩	قراءة سوسيو – ثقافية في نشوء وتطور الدولة العراقية الحديثة ١٩٢١-٢٠٢١ أ.م.د. محمد حمود إبراهيم السهر	٣٥٢
٢٠	إبحار في العلوم العصبية التربوية بحثا عن التوفيق بين الدماغ والقلب واليد من أجل تربية تتصف بالتكامل والانسجام والتوازن أ. يوسف المرواني – تونس	٣٥٨
٢١	معوقات تدريس العلوم النفسية والتربوية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلاب في الجامعة بحري صابر & خرموش منى – جامعة محمد لمين دباغين سطيف = الجزائر	٣٩٨
٢٢	دور المسرح المدرسي في معالجة قضية التحصيل العلمي والتربية الإعلامية والمهارية بمرحلة ما قبل التعليم الجامعي مسرحة المناهج المصرية نموذجًا أ.م.د. صفاء علم الدين عبد الجواد النواردي – جامعة ٦ أكتوبر – مصر	٤٢٧
٢٣	السخرية السياسية وعلاقتها بالسلوك الانتخابي لدى طلبة الجامعة د. حوراء محمد علي المبرقع	٤٩٤

٢٤	دور الارشاد النفسي في معالجة المشكلات الاجتماعية والسلوكية التفكك الاسري وادمان المخدرات أنموذجاً م. د. عدي جبر كاظم	٥٣٥
٢٥	تأثير ثورة المعلومات على الاستقرار السياسي في دول مجلس التعاون الخليجي بعد عام ٢٠١١ أ.م.د. حسين قاسم محمد الياسري	٥٥٥

Contents

No	Title	P.
1	Measurement method by finding the global weight of item "A theoretical and practical model" Ph.D. Assistant Professor Sattar Jabbar Ghanem	1
2	Le mythe antique et la vision socio-humaine contemporaine; Jean Giraudoux comme modèle Prof. Assistant Lamia kathim MOUFTEN Prof. Assistant Majed Jamil NASIF	19
3	Le lieu anthropologique et le non-lieu entre société et littérature : comparaisons textuelles Dr. Ala Shatnan AL-TEMIMI	53

السخرية السياسية وعلاقتها بالسلوك الانتخابي لدى طلبة الجامعة

د. حوراء محمد علي المبرقع
كلية الآداب – الجامعة المستنصرية

الفصل الأول: أهمية البحث والحاجة إليه:

يشكل تأثير السخرية السياسية على المشاركة السياسية بشكل عام والسلوك الانتخابي بشكل خاص، مثّل مصدر قلق مستمر للباحثين الذين يدرسون السلوك السياسي، فقد أدعى الكثير من الباحثين أن السخرية السياسية تضر بشكل كبير في المشاركة الانتخابية، بافتراض أن المواطنين الساخرين لم يشاركوا أو لم يعودوا يشاركون سياسياً، فالمتوقع أن يفتقر المواطنون الساخرون إلى الاهتمام السياسي والمعرفة السياسية،وهذا الافتقار إلى المشاركة السياسية قد يؤدي بدوره إلى تآكل شرعية الحكومة، إذ أن المشاركة السياسية الضعيفة تنتج شرعية حكومية ضعيفة أيضاً. (Rijkhoff, 2015, p. 4)

إن الحكومة الناجحة والفعالة تتطلب وجود مواطنين غير ساخرين منها،فالافتراض الذي يقول؛ أن المستوى المرتفع من السخرية ينتج مشاركة المواطنين في المجال السياسي، قد يؤدي إلى عدم توافق بين الحكومة والشعب في تحديد المشكلات وتقديم الحلول لها،فبدون الحصول على تغذية راجعة من المواطنين، لا تستطيع الحكومة وضع سياسات قادرة على معالجة المشكلات الموجودة داخل سيطرتها. كما أنه ليس من الصحيح، أن يخلوا المجتمع من أي نزعة نقدية اتجاه الحكومة، فإن ذلك يؤدي إلى أن المسؤولين الحكوميين سيشعرون بثقة مفرطة في تشريع وتطبيق بعض القوانين التي تكون مثار جدل مجتمعي وسياسي غير آبهين بردة فعل المجتمع. فكلا الفكرتين غير صحيحة. وإنما الشيء الصائب والمنتج هو وجود مواطنين نشيطين، يتمتعون بنزعة نقدية، من أجل إنشاء حكومة تكون مسؤولة أمام مواطنيها. (Rijkhoff, 2015, p.).

وبلفت الأنظار إلى التأثيرات السلبية التي قد تنتجها السخرية السياسية، فأن هناك نوعان من المخاوف الرئيسة. الأول؛ هو التآكل لشرعية السلطة،فإن أي سلطة لا بد لها من قبول عام من قبل المواطنين، تحقق بها الحد الأدنى من شرعيتها، فقد وجد بعض الباحثين أن السخرية السياسية قد أدت إلى التآكل من شرعية السلطات، وقد أدى هذا التآكل في الشرعية إلى تقليل من هيبة القانون في نفوس المواطنين، من ثم عدم الامتثال لها (Hetherington, 1998; Hooghe, 2011).والثاني؛هو السخرية السياسية، قد تؤدي إلى انخفاض في المشاركة السياسية. فقد وجدت الكثير من الدراسات، أن السخرية السياسية لها تأثير سلبي على المشاركة السياسية، بافتراض أن المواطنين الساخرون لا يشاركون أو يشاركون مشاركة سياسية سلبية(Berman, 1997; Citrin, 1974; Marien &Hooghe, 2011; Miller, 1974) (Rijkhoff 2015, p. 4).

في المقابل، تشير بعض الدراسات إلى أن مواطنين قد يكونون ساخرين سياسياً بدرجة معينة، ولكنهم في الوقت نفس، يكونون نشيطون سياسياً. وقد دعمت هذه الفرضية، من قبل باحثين عدة، إذ وجدوا أن هناك علاقة إيجابية بين السخرية السياسية وإقبال المواطنين على الانتخابات، وتصبح السخرية انعكاسا لموقف صريح ومسؤول وناقد.كما أن هذه المواقف تجاه النظام السياسي يمكن أن تحفز الإصلاحات،ومن ثم تحسين من نوعية النظام السياسي القائم(Marien & Hooghe, 2011, p. 270).

كما أن هناك وجهتي نظر أخرى حول تأثيرات السخرية السياسية، إحدى وجهتي النظر تقول؛ أن السخرية السياسية تعكس انخفاضاً في دعم المؤسسات السياسية، مما يؤدي؛ إما إلى الامتناع عن التصويت في الانتخابات أو المشاركة في أعمال احتجاجية. أما وجهة النظر الأخرى، فتذهب إلى أن سخرية المواطنين السياسية ما هي إلا تعبير تقيمي سلبي للسياسيين. ووفقاً لهذا المنظور، فإن الخلاف مع السياسيين لا يؤدي بالضرورة إلى تراجع الدعم للمؤسسات أو انخفاض في نسبة إقبال الناخبين (Conway, 2000, p. 172).

ومع ذلك، من الممكن أيضًا أن تكون السخرية والمشاركة مرتبطة بشكل ضعيف جدًا أو حتى غير مرتبطة.يمكن للمواطنين أن يكونوا ساكنين لدرجة أنهم يحتفظون ببعض الاهتمام بالسياسة ويحافظون على مستوى معين من المشاركة السياسية. من المحتمل أن المواطنين لا يتأثرون بالسخرية، ولكن هناك عوامل أخرى تحدد مستويات مشاركتهم. في الواقع، فإن معظم المواطنين الساخرين قادرون على التعبير عن آرائهم السياسية. هذا الاهتمام المثير للسخرية في السياسة له نتائج إيجابية غير مقصودة للمشاركة أيضًا. وأنه قد يكون من أن الناخبين لديهم القدرة على التمييز بين وجهات النظر ساخرة على السياسة وأهمية المشاركة في الانتخابات" (Vreese ,2005.P.633).

كما وتبرز أهمية مجتمع البحث الحالي لطلبة الجامعة، الذين يمثلون الطاقة الاجتماعية للمجتمع،اذ ينخرطون تحت مسمى الشباب فهم فئة ذات أهمية خاصة من المنظور السياسي في بناء البلدان، ويصبحون أكثر إدراكاً للسياسة ويشكلون مواقفهم الاجتماعية والسياسية، فالمشاركة السياسية للشباب ليست عملية طبيعية يرثها الإنسان وإنما هي عملية مكتسبة يتعلمها الشباب وتنمو خلال مراحل حياتهم وتفاعلهم داخل الجماعات المرجعية، التي ينتمي إليها، ويتوقف ممارستهم لها على مدى توافر المقدرة والدافعية والفرص الحقيقية التي يتيحها المجتمع لهم والتقاليد السياسية والأيديولوجية السائدة في المجتمع (الشامي،٢٠١١،ص١٢٣٩)

فالشباب الجامعي هم الشريحة الأكثر أهمية في أي مجتمع وإذا كانوا اليوم يمثلون نصف الحاضر فأنهم في الغد سيكونون كل المستقبل، ومن هنا جاء القول بان الشباب عماد المستقبل وبأنهم وسيلة التنمية وغايتها، فهم يسهمون بدور فاعل في تشكيل ملامح الحاضر واستشراف آفاق المستقبل.

والاهتمام بها يعد اهتماما بالمجتمع بأسره فهي الوسيلة للتغيير والبناء وهي الطاقة التي يرتكز عليها أي تطور أو تقدم في البلاد وإن رعايتها والاهتمام بها وتوجيهها أمر لابد منه، على أن تكون تلك الرعاية تشمل جميع جوانب شخصياتهم العقلية والنفسية والاجتماعية والجسمية،وتمثل المرحلة الجامعية

مرحلة مهمة لأنها المرحلة النهائية في التعليم لمعظم الطلبة الذين يمثلون الطبقة المثقفة الواعية، ولكون التعليم العالي أداة التنمية التي تتطلع إليها المجتمعات وتؤدي دورا في تحقيق أهدافها من خلال توفير ما يحتاجه المجتمع وما تحتاجه عملية البناء و التقدم و التطور في جميع مجالات الحياة. لذا فأن الاهتمام بطلبة الجامعة يعد أمرا لا بد منه وخصوصا عندما يتطلع مجتمع ما إلى خلق أساس متين للتطور والرقي في كل مجالات الحياة

وهذا ما حفز الباحثة الى دراسة تلك الظاهرة محاولة التعرف علي طبيعتها وأسبابها وعلاقاتها وتأثيراتها، كونها من الظواهر التي مازالت جدلية على المستوى الاجتماعي وأيضاً على المستوى العلمي، إذ لحد الآن لم يتفق الباحثون بشكل نهائي ومؤكد، حول العوامل المشكّلة لظاهرة السخرية السياسية من جهة، وفيما إذا كانت السخرية السياسية تؤثر بشكل ايجابي أو سلبي على السلوك الانتخابي من جهة أخرى.

أهداف البحث: يستهدف البحث الحالي التعرف الى:

١. السخرية السياسية لدى افراد طلة الجامعة.
٢. دلالة الفروق في السخرية السياسية لدى طلبة الجامعة على وفق متغيري:
   - المهنة (يعمل / لايعمل).
   - الجنس (ذكر / أنثى).
٣. السلوك الانتخابي لدى طلبة الجامعة.
٤. دلالة الفروق في السلوك الانتخابي لدى طلبة الجامعة على وفق متغيري:
   - المهنة (يعمل / لا يعمل).
   - الجنس (ذكر / أنثى).
٥. طبيعة العلاقة الارتباطية بين السخرية السياسية والسلوك الانتخابي لدى العينة ككل.

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي على طلبة الجامعة المستنصرية /طلبة الدراسات العليا للعام ٢٠١٨-٢٠١٩.

تحديد المصطلحات:

أولاً: السخرية السياسية POLITICAL CYNICISM:

عرفها بروفسكرفت (Proefschrift,2007) بأنه (شعور الأفراد بالإحباط، بسبب اعتقادهم العميق، بعدم قدرة السياسيين على تحقيق تطلعاتهم عن المساواة والعدالة الاجتماعية) (Proefschrift,2007,p.30).

عرفها كولنس (Collins,2013) بأنه (اعتقاد الأفراد بأن السياسيين دائماً ما يقدمون مصالحهم الشخصية وفي كل الأحوال، وأن سلوكياتهم تكون بدوافع غير نبيلة)(Collins,2013, p.3).

وتعرّفه الباحثة:

معتقدات سلبية يحملها الإفراد اتجاه السياسيين يدفعهم للشعور بالإحباط والامتعاض كونهم(السياسيون) يقدمون مصالحهم الشخصية والحزبية على مصالح الإفراد, وان سلوكياتهم بعيدة عن تطلعات المواطنين بتحقيق العدالة والمساواة.

التعريف الإجرائي:

هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من خلال استجابته على فقرات مقياس السخرية السياسية المستعمل في البحث الحالي.

ثانياً: السلوك الانتخابي Electoral Behavior:

عرّفه لازارسفيلد ١٩٥٩ Lazarsfeld

وحدة سلوك متسلسل (متعاقب) موجه نحو هدف ينتهي بشكل متكامل لمصلحة حزب أو مرشح ما. (Lazarsfeld,1959,p.2)

عرّفه الأعرجي (٢٠١٠)

جميع الأفكار، والممارسات، والوجدانان الموجبة والسالبة، التي تصدر عن الفرد عند اختياره ما يمثله في المجتمع، ويمكن ان يتمثل على شكلين هما:

- **سلوك انتخابي ناضجMaturity Electoral Behavior:**

وهو جميع الافكار، والممارسات، والوجدانات الموجبة والسالبة، التي يصدرها الفرد عند اختياره ما يمثله في المجتمع، وتكون ايجابية بشكل يخدم المصلحة العامة للمجتمع.

- **سلوك انتخابي غير ناضج Immaturity Electoral Behavior:**

وهو جميع الافكار، والممارسات، والوجدانات الموجبة والسالبة، التي يصدرها الفرد عند اختياره ما يمثله في المجتمع، وتكون سلبية بشكل لا يخدم المصلحة العامة للمجتمع(الأعرجي، ٢٠١٠، ص ٥٣٦).

وقد قامت بتنبي تعريف (الاعرجي ٢٠١٠) للسلوك الانتخابي وذلك لانها اعتمدت مقياس السلوك الانتخابي.

التعريف الإجرائي:

هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من خلال استجابته على فقرات مقياس السلوك الانتخابي المستعمل في البحث الحالي.

الفصل الثاني: الإطار النظري

أولاً: السخرية السياسية:

تعد أول ممارس معروفة تاريخياً للسخرية كانت على يد الفيلسوف ديوجين الكلبي(Diogenes) (حوالي ٤١٢ – ٣٢٣ قبل الميلاد)،فقد كان يعيش مشرداً وليس لديه مأوى، إذ كان يتخذ من خزان حديدي بيتاً له، في إشارة إلى إعلان السخرية من الوضع العام. ومن المؤسف لا توجد كتب أو مخطوطات لهذا الفيلسوف، ويعد هذا الأمر مفهوم لأنه كان أحد فلاسفة الحياة الذين تعد الحياة أكثر أهمية من الكتابة". ومع ذلك فقد حفظت أفكاره عبر المواقف العملية الناقدة

التي جعلت منه شخصية أسطورية، فقد كان يسير في شوارع أثينا في النهار ويحمل معه (فانوساً) مضاءً، وعندما يسأله الناس عن السبب، فيجيب بأنه يبحث عن رجل أمين. وكان ينتقد الفلاسفة الذين لم يستطيعوا أن يعيشوا الحياة التي كانوا يبشرون بها، وأن فلسفتهم ما هي إلا غطاء للامتيازات السياسية والظروف المعيشية المريحة التي يتمتعون بها. (Chaloupka, 1999, p. 4).

هذه النزعة الناقدة أخذت بالانفصال عن جذورها الاخلاقية والفلسفية وصارت تستعمل أكثر في المجالات السياسية، وتفسر على نطاق واسع من كونها "حالة من عدم الثقة بالآخرين"، إلى "حالة من عدم الثقة بالسياسيين"، وأن الباحثين أخذوا يركزون عند دراسة السخرية السياسية على شعور الأفراد بالإحباط إزاء أداء السياسيين عموماً،ويشير هذا البعد إلى "الأشياء أو الحاجات التي لم يتم تلبيتها وتكون على شكل مواقف سلبية نحو السياسيين والعملية الانتخابية" وهو الأمر الذي يعبر عن "وجود فجوة بين الفرد والسياسيين والمؤسسات السياسية عموماً". فالفرد الساخر يقوم بتحويل هذه الثغرة إلى بعد أخلاقي يتم فيه النظر إلى المؤسسات السياسية على أنها منافقة وبلا قيم. وأن اعتقاد الأفراد بغياب الأداء الجيد الذي ينبغي أن يقوم به رجال السياسة في عملهم هو طريقة شائعة يعبر من خلالها الأفراد عن كره متجذر للمؤسسات الحكومية ورجال السياسة(الساعدي، ٢٠١٧، ص ٤٢-٤٣)

فالسخرية لها سمتين؛ الأولى، هي هدف الحفاظ على الذات في أوقات الأزمات. والثانية، هي نوع من الوقاحة الواقعية، فهي لا تأخذ بالاعتبار الموانع الأخلاقية العامة، وإنما تعمل على إظهار الأشياء على حقيقتها الواقعية. وبالمقايسة مع السخرية القديمة القائمة على الواقعية الوجودية، فإن السخرية الحديثة تعمل على إظهار نصف الحقيقة. ذلك لإدراكها الحقائق كما هي وتوجيهها عبر وسائل لتحقيق غاية ما. فجوهر السخرية يحتوي على فلسفة ناقدة لكل الوضع القائم وعبثيته. فللسخرية غايات وأهداف جيدة لكنها تعمل بوسائل تعد سيئة(Sloterdijk, 2005, p 193).

نماذج نظرية في تفسير السخرية السياسية:

يشير Chaloupka 1999 إلى أن الفرد الذي يعتقد أن السلوك البشري هو

حصيلة الدوافع التي تحركها المصلحة الشخصية، لا يتوقع شيئاً غير السوء في السلوك الإنساني ودوافعه، فهو لا يثق بصلاح الآخرين وتصرفاتهم، ويعتقد بأن الآخرين لا يهتمون إلا بأنفسهم. ووفقا Suijkerbuijk 1983أن أنعدام الثقة السياسية هو توقع المواطن بأن الحكومة لن تتصرف وفق معايير الكفاءة والنزاهة والقابلية والعدالة. فالسخرية حالة ذهنية معقدة مع اعتقاد أساسي بأن السياسة والسياسيين والمؤسسات السياسية هي غير جديرة بالثقة،لا يمكنا الاعتماد عليها،غير أخلاقية وغير كفوءة (Rijkhoff, 2008, p. 6)

وترجع الأبحاث عن مصادر أو أسباب السخرية السياسية إلى عوامل مختلفة؛ منها،الفساد السياسي،والدكتاتورية السياسية،واهتمام وسائل الإعلام بالجوانب السلبية للحياة العامة،والحملات الانتخابية غير المدروسة والسلبية، وقلة أو انعدام الثقافة السياسية. ويضيف كابيلا وجيمسون(Cappella&Jamieson,1997).أيضا إلى تآكل الفردية في المجتمع، وحملات الشعارات والفصل بين الوعود وأداء القادة، والتركيز على الجانب المظلم من السياسة مثلا الفضائح السياسية وغيرها، كل تلك الظواهر تعد أسباب محتملة للسخرية السياسية (Rijkhoff, 2008, p. 6).

وتعد وجهة نظر كلاً من (wrighton, erber,niemi) أن انخفاض الثقة السياسية تعد مؤشراً على السخرية السياسية،غير ان (Eissinger 2000) يرى ان السخرية السياسية هو أكثر عمقاً من مجرد كونه يمثل ضعفاً للثقة بالسياسيين، بل يكشف أيضاً عن توجهات وانفعالات أكثر سلبية وعدائية، وحالة من الغضب المفرط. (Kristofdhont,2012,P9). ويؤكد (kristofdhont 2012) في دراسته حول المضامين السيكولوجية للسخرية السياسية؛ بأن درجة الثقة السياسية تعد المرتكز الرئيس الذي يمكن الاعتماد عليه لمعرفة الحدود التي تكشف الأفراد الساخرين، ويرى أن انخفاض الثقة السياسية لدى الأفراد يكون منبئاً على السخرية السياسية، ويلفت إلى أن الأفراد يبدأون بإدراك عدم قدرة السياسيين على الوفاء بالوعود التي قطعوها خلال حملاتهم الانتخابية (Kristofdhont,2012 p35).

وأشار هاردن (Hardin,1998) إلى الثقة السياسية بأنها لطالما ارتبطت

بأداء الحكومة، فالشرعية التي تكتسبها أي حكومة يجب أن تستند إلى مفهوم الثقة المتبادلة،وان وجودها (الثقة) يدلل على إمكانية وجود "فوائد مشتركة" بين السياسيين وعامة الناس. ويؤكد أن الضامن لهذه "الثقة والفوائد المشتركة" يكمن في سيادة القانون على الجميع.ويلفت(Hardin1998) أن الأفراد في هذه الحالة يعتقدون أن العلاقة بينهم وبين الحكومة هي علاقة ثقة وليست علاقة عقد (Hardin,1998,p9-10). ويضيف كابيلا وجيمسون (Cappella&Jamieson,1997) بأن انخفاض الثقة السياسية ناتج عن شعور الأفراد بان من يمثلهم لا يمكن الوثوق بهم، وأنهم يقومون بتقديم مصالحهم الذاتية على مصالح ناخبيهم بعد الفوز في المناصب الحكومية".(Cappella and Jamieson,1997:pp141-142).

ولفت (Lee 2006) إلى أن الظروف الاقتصادية للفرد لا تكون وحدها سبباً كافياً لانخفاض الثقة السياسية، ويمضي بالقول " أن بعض المصوتين في الانتخابات يقيمون مقايسات بين الوضع الاقتصادي العام ومدى نجاح أو فشل الاحزاب الحاكمة في تحقيق الرخاء المطلوب". (Lee,2006,p45). ويشير (Agger1961) إلى أن المواقف الساخرة اتجاه النظام السياسي تصبح عندها انخفاض الثقة أكثر انتشاراً، ومن ثم فأن الجماعات الساخطة داخل المجتمع تذهب إلى رفض نظام الحكم بعد أن تبدأ بالبحث عن نظام آخر يحل محل النظام القائم.ويحذر من أن السخرية السياسية قد تؤدي إلى اعتماد شكل من أشكال الاحتجاجات التي قد تتطور إلى أنواع من العداء العرقي والصراعات الثقافية والسياسية، إضافة إلى تغذية الانقسامات. (Agger,1961,p478)(الساعدي، ٢٠١٧،ص ٤٧-٤٨).

ويشير Sloterdijk إلى البعد الانفعالي في السخرية السياسية، فغالباً ما تكون الانفعالات مرتبطة بالسمات البارزة للخبرة والدوافع، وتتحكم في ردود أفعالنا، وتوجهاتنا، وتصرفاتنا، وسلوكنا تجاه هذه الأشياء سواء كانت مؤاتية أو غير مواتية". ومن ثم، فلا يمكن التغاضي عن السياق الانفعالي للسياسة. فردود الفعل الانفعالية تكون مهمة بالنسبة لطريقة فهم المواطنين للسياسة (Sloterdijk, 2005, p.6). فقد أظهر ماركوس أن هناك أربعة مشاعر بارزة

في السياق السياسي، وهي الحماس والفخر والغضب والأمل، وأن تلك المشاعر السياسية تساهم بشكل كبير في تفسير المواقف السياسية مثل السخرية (Marcus, 2003, p. 189).

فالمواطن الساخر لا يثق بالسياسات والسياسيين ويريد نظاماً أكثر صدقاً. فالسخرية هي موقف واقعي، يرفض المثالية، والمطلقية، والحقائق غير المشروطة، فالساخرون يعيشون من دون أي شغف بالحياة، ويرون أن العالم عقيم وكشيء يجب رفضه. إن المرارة، وموقف الحرمان من الحياة، والتشاؤم، والمعايير المزدوجة هما أشياء أساسية في تكوين الشخصية الساخرة، لذلك أن تلك المشاعر السلبية تؤثر بقوة على انخراط الفرد بالحياة السياسية العامة. وكما يذكر Sloterdijk فإن السلبية والانفصال عن الحياة السياسية لا تسمح بوجود الأمل عند الافراد، لذلك تعمل على التعويض من خلال السخرية. (Sloterdijk, 2005, p.6)

ويشير الكثير من العلماء إلى أهمية الأمل في السياسة، فالحكومة تستطيع توحيد الناس والمجتمعات والثقافات كلها، ومن ثم لديها القدرة على التأثير في مستويات أمل المواطن. كما يمكن للحكومات أن تضع أهداف واقعية سهلة لتحقيقها. وذلك لإعطاء جرعات أمل عالية للأفراد، ومن ثم تحافظ على ثقافة الأمل لدى مواطنيها(Rijkhoff, 2008, p. 13).

نظرية التناشز المعرفي Cognitive Dissonance Theory

وضع هذه النظرية ليون فستنكر ١٩٥٧ "Festinger" وطورها عام ١٩٦٤ إذ ان الفكرة الأساسية التي تركز عليها النظرية,هو أن رأي الفرد عن العالم يتلاءم مع الكيفية التي يشعر بها وما قد يفعله، ووفقا لهذه النظرية فأن الناس محفزون إلى طلب الانسجام في معارفهم (Hollander,1971,p216).ويؤكد فستنكر على ان هناك استثناءات بخصوص العلاقة بين المعارف، إذ يعتقد شخص كاثوليكي أنه لا فرق بين الكاثوليك والبروتستانت, ولكنه مع ذلك لا يرغب في إقامة علاقة صداقة مع شخص بروتستانتي،وعندما تبرز حالات كهذه يظهر التناشز المعرفي Cognitive "Dissonance" الذي يعبر عن علاقة غير متلائمة بين العناصر المعرفية

"Cognitive elements" التي تعني معارف يمتلكها الفرد عن ذاته وعن سلوكه،ماذا يفعل؟ ماذا يشعر؟ ماذا يريد؟ أو عن محيطه الذي يعيش فيه.

ان العناصر المعرفية بحسب فستنكر"Festinger" تشمل (الأفكار – الاتجاهات – المعتقدات – القيم – صور من سلوك سابق– توقعات عن الأحداث المستقبلية) (Schellenberg,1970,p118). وبالاستناد إلى الاستثناءات التي تحدث عنها فستنكر, يمكن القول بأن بعض الأفراد الساخرين سياسيا يكونون في حالة "تناشز معرفي" من خلال أطلاق صفات سلبية عامة على السياسيين, رغم اعتقادهم بأن "بعض السياسيين الذين يؤيدونهم" هم أفضل من غيرهم، وهنا تبرز حالة من عدم الاتساق المعرفي قد تنتهي بإنكار عام, مثل هذا التمايز (كل السياسيين سيئين) لكنهم في حالات خاصة,وتحت تأثير ظروف معينة من قبيل ضغط الجماعة أو بحثا عن المصالح الخاصة (يقولون أن بعض السياسيين هم أناس طيبون)، وأن حديث النظرية عن التوقعات المستقبلية يقع في صلب مكونات السخرية او التهكم السياسي, ويكون تحقق التوقعات التي يضعها الفرد عن الأداء السياسي,أو عدم تحققها عاملاً مضافاً في ضمان تحقق الاتزان المعرفي.

ويرى فستنكر أن انسجام العناصر الإدراكية هو أمر سيكولوجي أكثر مما هو منطقي, فكل ما يبدو منسجما في ذهن الفرد يمثل انسجاما وأن كل ما لا يمثل ذلك من علاقات الصلة يمثل تناشزاً. (Schellenberg,1970,p119)هنا تأتي إشارة فستنكر"Festinger" حول "الانسجام السيكولوجي للعناصر المعرفية" لتؤكد أن اعتناق الفرد لتفسيرات خاصة عن حوادث معينة تبدو غير منطقية عند غيره, لكونها منسجمة نفسيا عنده أكثر من اتساقها معرفيا يبرر لجوء البعض إلى عدة تفسيرات بغض النظر عن واقعيتها(الساعدي،٢٠١٧،ص. ١٥٠).

ثانياً: السلوك الانتخابي:

أسهمت فروع عدة من علم النفس –أبرزها الفرعان الاجتماعي والمعرفي – إسهامات رئيسة في تطوير دراسة سلوك الانتخاب (أو التصويت كما يشار إليه أيضاً) والبحوث المبكرة في هذا المجال (التي تأثرت بعلم النفس الاجتماعي إلى حد كبير) كانت ذات طابع موقفي بشكل واضح. بينما كانت البحوث اللاحقة

(التي انبثقت من علم الاقتصـــاد، وعلم النفس المعرفي، والبحوث في العاطفة والانفعال) نزوعية في اتجاهها. والواقع أن تطبيق الســـكيمات وغيرها من البنى المعرفية على السياسة يجري أكثر ما يجري في نطاق سلوك الانتخاب. وتظهر الفروق بين افتراضـــات النموذجات النظرية لســـلوك الانتخاب القائمة على علم الاقتصـــاد وتلك القائمة على علم النفس واضـــحة بشـــكل خاص هنا. ويجدر أن نلاحظ أن دراسة الخيارات الانتخابية في الوقت الحاضر تتأثر بمنظوري (الإنسان الاقتصادي) و(الإنسان النفساني) (هوتون، ٢٠١٥، ص٢٥٧).

وقد دخل السلوك الانتخابي مجال البحث في علم النفس بشكل حاسم عام ١٩٣٩ على يد عالم النفس الامريكي بول لازارســـفيلد Paul Lazarsfeld وجماعته في جامعة كولومبيا، عندما أجروا دراســـتهم عن الســـلوك الانتخابي في مقاطعة إري Erie، وقد تلقى لازارســـفيلد تدريباته في البحث في مجال الســـلوك الانتخابي في المعهد النفسي لجامعة فيّنا، لقد عالج لازارسفيلد هذه الاشكالية من خلال وضـــع تصـــور نظري للســـلوك الانتخابي، يأخذ بنظر الاعتبار المفهوم النظري لاستمرارية السلوك والجانب العملي للسلوك الانتخابي، إذ عّد لازارسفيلد السلوك الانتخابي بوصفه وحدة كلية من سلوك متسلسل (متتابع) موجه لهدف نهائي لمصـــلحة حزب أو مرشـــح. لقد مكّن هذا التصـــور الباحثين من دراســـة الســـلوك الانتخابي بوصـــفه كل متكامل منذ بدايات تشـــكيله وحتى يوم الانتخاب والإدلاء بالتصويت (الأعرجي، ٢٠١٠، ص ٥٣٨).

وكانت تلك الانموذجات الأولى التي ظهرت في مجال ســـلوك الانتخاب، من مثل دليل النزعة الســـياســـية الذي وضـــعه لازارســـفليد موقفية بالكامل في طبيعتها، فقد رأت هذه المقاربة أن التنبؤ الدقيق بســـلوك الانتخاب يمكن أن يبنى على معرفتنا المســـتوى الاقتصـــادي والاجتماعي للناخب، ودينه، ومكان ســـكنه، وغير ذلك من خصـــائصـــه الاجتماعية. فكانت تنظر إلى الناخب على أنه دالة البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الناخب. كما تنظر إلى الناخبين على أنهم يتقبلون الأوضـــاع الاجتماعية التي يجدون أنفســـهم فيها بســـلبية.ولم يكفي هذا المنظور المبكر لســـلوك الانتخاب كثير من علم النفس، غير أن الســـتينات من القرن الماضـــي شـــهدت تحولاً أســـاســـياً نحو النزوعية أضـــافت مقاربة التماهي

الحزبي(party identification approach) ، وهو أحدى الصـــيغ النزوعية التي اخضعت لكثير من المراجعة – متغيراً سيكولوجياً صريحاً إلى ميدان البحث في سلوك الانتخاب. وتقول هذه النظرية بكل وضوح أن الموقف ليس كل شيء، وأن الاختيـار الانتخـابي لا يتحـدد بـالوضـــع الاجتمـاعي أو الاقتصـــادي فحسب(هوتون، ٢٠١٥،ص٢٥٧-٢٥٨).

نظرية لازارسفيلد وآخرون ١٩٣١ في تحليل السلوك الانتخابي:

طور لازارسفيلد وجماعته نظرية في السلوك الانتخابي من خلال إعماله في مكتب البحوث الاجتماعية التطبيقية في جامعة كولومبيا. وقد تأثرت نظريته بمفاهيم مدرسـة الجشـطلت، ومفاهيم مدرسـة التحليل النفسـي. الأفكار الأسـاسـية لنظرية لازارسـفيلد جاءت من خلال تحليله للدوافع الكامنة وراء آراء مجموعة من المراهقين في فينا عن الاحتلال،وكذلك من تحليله للعوامل الداخلية والخارجية الكامنة وراء الدوافع. وهو يرى إن كل ســـلوك أو أداء ينشـــأ من التقارب بين الحاجات والأحداث، هو في حقيقة الأمر محصـــلة للتفاعل المعقد بين هذه العوامل، فالعوامل الداخلية (مثل الحاجات البيولوجية، والضـــمير، والأفكار، والمعتقدات، واللاشعور) تقرر توجيه السلوك نحو هدف نهائي، والعوامل الخارجية (مثل البيئة الاجتماعية والطبيعية، والأسـرة، والأصـدقاء) تولد توترا واختلالا في التوازن داخل الفرد، فيسـلك عندها لخفض هذا التوتر واسـتعادة التوازن، لقد دأب لازارســـفيلد على التحقق من صـــحة أفكاره هذه تجريبياً. Lazarsfeld et al,1931,pp.28-32) Visser,1998,pp.22-23). فقد صـاغ فيسـر " "Visser1998تصـور نظري عن السـلوك الانتخابي نص على أن هناك عدة عوامل تحدد الســـلوك الانتخابي، لا يجب التعامل معها كل على حدة، بل يتم التعامل معها ككل متكامل (جشطلت) لتشكل المجال، وبالتالي يمكن فهم سلوك الناخب عند التصـــويت حســـب ذلك المجال. لكون هذا المجال يتكون من الفرد والبيئة كما يراها الناخب، وعندها يكون هناك تفاعل مســـتمر بين العمليات المعرفية الإدراكية والدوافع وهذا التفاعل الدينامي هو الذي يحدد الســـلوك الانتخابي للفرد(Visser,1998,p.89). كما تؤكد على أهمية العوامل البيئة الاجتماعية في السلوك الانتخابي، وأهمية الحراك بين الإطراف السياسية، فضلا

عن أهمية التغيرات في التشـكيلات الحزبية والتي تتأثر بشـكل أسـاسـي بحجم التشكيل السياسي، كما وتؤكد أهمية التأثيرات النفسية بوصفها وسيط بين التأثيرات الاجتماعية والتصويت.(Visser,1998,p.37)

الأنموذج ألنزوعي (الإنسان النفساني):

يؤكد انغوس كامبل (Angus Campbell) وزملائه من جامعة ميشـيغن في كتابهم الكلاسـيكي الناخب الأمريكي (The American Voter) أن معظم الناخبين يطورون رابطة عاطفية طويلة الأمد، أو **نزعة**، نحو حزب سياسي معين خلال فترة تكونهم الحزبي أو فترة مراهقتهم. وهذا يعني أننا نطور انتماء إلى واحد من الأحزاب إبان فترة نمّونا السـياسـي – نتيجة لما نسـمعه من الوالدين والجيران حول السياسة، أو ما يصلنا من خلال البيئة الاجتماعية التي نعيش فيها – وأن الرابطة التي تنشـأ بيننا وبين حزب معين تحدد الجهة التي سـنصـوت لها بقية حياتنا (ما لم يقع شـيء دراماتيكي جداً يجعلنا نغير أفكارنا كما تتنبأ نظرية التناسـق المعرفي) وبذلك تتكون النزعات الفردية نحوى السـياسـة – والتي تتأثر بالتكوين الخاص لنظام الحزب (كأن يكون محافظاً أو ليبرالياً).

وأن تلك المقاربة النزوعية (التماهي الحزبي) تميل الى الثبات عبر الزمن وتقاوم التغيير، فقد يخسـر الحزب بعض الانتخابات، وقد يؤدي أداءً سـيئاً عند وصـوله إلى الحكم، وقد يتبنى سـياسـات في بعض القضـايا لا تتفق مع ما تراه أنت, ولكنك تضل تدعم الحزب لأنه حزبك. ويترتب على ذلك أن كثيراً من الناس لا يأبهون للقضـايا التي تُناقش في الانتخابات بقدر ما يأبهون للحزب ذاته. فالعضو المتماهي مع الحزب بقوة، على سبيل المثال، سيمـيل الى (حذف) أو إهمال المعلومات غير المرغوب بها المتعلقة بالحزب، حتى عندما لا يكون متفقاً مع مرشـح الحزب في قضـايا سـياسـية شـديدة الأهمية. فان الناس لا يحبون التصرف بشكل يتناقض مع اعتقاداتهم أو أن يكون لديهم اعتقادات لا تنسجم في ما بينها، او أن يواجهوا بمعلومات تتعارض مع تلك الاعتقادات، وأن جميع هذه الشروط تخلق حالة من الضيق النفسي (هوتون، ٢٠١٥،ص٢٥٨-٢٦٠).

وأن حدوث مثل هذا الضـيق يولد لدى الناخب دافعاً لإعادة الأمور الى ما

كانت عليه من توازن(الاتساقConsistency) ويمكن استعادة ذلك الاتساق، بتبرير عدم الاتفاق الذي نشأ بين الناخب والحزب، أو تبرير عدم قبول الناخب لمرشح الحزب، وذلك بالتقليل من أهمية الأمر المختلف عليه (كالقول إن قانون الحقوق المدنية لن يغير شيئاً) أو القول أن (المحكمة العليا هي التي ستتخذ القرار على أي حال، وهكذا...) أو ربما يضيف الشخص اعتقاداً جديداً يقلل التنافر .وأخيراً يستطيع الناخب تغيير انتمائه الحزبي برمته ليستعيد توازنه و يلغي التعارض بين سلوكه الانتخابي وترشيح الحزب بالكامل، غير أن نموذج التماهي الحزبي يؤكد أن هذا الاحتمال الأخير احتمال ضعيف جدا لأن تغيير الانتماء الحزبي للناخب يحتاج إلى حدث كبير كالحرب أو الانهيار الاقتصادي ليحدث في الواقع.

وبناءً على هذا النموذج،فإن غالبية الناس لا يعنيهم المرشح ومواقفهم إزاء قضايا الساعة، فالانتخاب بالنسبة إلى معظم المواطنين منبثقاً من (عادة)أو(غريزة) بشكل ما، كما أن المواطن العادي ليس مطلعا على أمور السياسة اطلاعاً وافياً، ولا يصرف كثيراً من وقته في فحص البرامج الانتخابية للأحزاب الرئيسة وتمحيصها ليقرر من ينتخب، وإنما يأخذ (طريقا مختصراً) يقطع من خلالها عملية القرار المعقدة بالتصويت للحزب الذي طور نحوه ولاءً طويلا الأمد منذ الشباب المبكر(هوتون، ٢٠١٥،ص٢٦١-٢٦٠). كما أشار فيليب الى انه نتيجة لقوة المجال السياسي الاجتماعي وحيز الحياة. ففي جزء من حيز الحياة السياسي قد يكون الناخب انتماء لمجموعة أساسية تبعا لخواص المرشحين من حيث (حبهم وانتسابهم لحزب، وآرائهم اتجاه قضية، وأداءهم في الحكومة، و سمات شخصياتهم) إذ إن عدد المناطق في المجال ودرجة الترابط في ما بينها قد يتفاوت بالاعتماد على تدخل الأنا والعمليات الإدراكية المعرفية للناخب. كما وان الحاجات الداخلية والخبرات السابقة ستشحن مناطق معينة في حيز الحياة السياسي فتكافؤها ايجابيا وسلبيا، وليعمل المجال النفسي بقوة على توجيه سلوك الناخب. وعلى هذا الأساس يمكن أن يتجه السلوك الانتخابي بالسلب أو الإيجاب(Campbell.et al,1960,p.66-67)

الفصل الثالث

منهجية البحث وإجراءاته

يتضمن هذا الفصل استعراض للإجراءات التي قامت بها الباحثة من تحديد للمجتمع واختيار العينة الممثلة له, ومن ثم استعمال الوسائل الإحصائية المناسبة لتحليل البيانات ومعالجتها وكما يأتي:

أولاً: مجتمع البحث:

تألف مجتمع البحث الحالي من طلبة الدراسات العليا في كليات الجامعة المستنصرية، والبالغ عددهم (٢٧٠٧) للعام الدراسي٢٠١٨-٢٠١٩ موزعين على (١٣) كلية علمية وإنسانية بواقع (١٤٠٠) من الذكور، و(١٣٠٧) من الإناث* والجدول رقم (١) يوضح ذلك.

جدول (١) مجتمع البحث

ت	الكلية	النوع		المجموع
		ذكور	أناث	
١	التربية الأساسية	٢١٥	١٩١	٤٠٦
٢	الصيدلة	٤٣	٤٩	٩٢
٣	الطب	٣٤	٤٩	٨٣
٤	العلوم السياحية	٦١	٢١	٨٢
٥	العلوم السياسية	٢٩	٤٠	٦٩
٦	القانون	٤٠	٣٨	٧٨

٧	طب الاسنان	١٩	١٨	٣٧
٨	الادارة والاقتصاد	١٦٧	١٠٩	٢٧٦
٩	العلوم	١٩٣	٢٤٣	٤٣٦
١٠	الهندسة	١٨١	١٦٩	٣٥٠
١١	الاداب	١٣٤	١٤٥	٢٧٩
١٢	التربية	٢٤١	٢٢٤	٤٦٥
١٣	التربية البدنية وعلوم الرياضة	٤٣	١١	٥٤
المجموع		١٤٠٠	١٣٠٧	٢٧٠٧

*شعبة الدراسات والتخطيط في الجامعة المستنصرية.

ثانياً: عينة البحث:

لقد اعتمدت الباحثة في اختيار عينة بحثها على الطريقة الطبقية العشوائية حيث بلغ عدد أفراد هذه العينة (٢٠٠) طالب وطالبة تم اختيارهم من خمس كليات في الجامعة المستنصرية هي: (كلية العلوم, كلية التربية، الآداب، القانون، الإدارة والاقتصاد)، موزعين على وفق متغيري نوع الجنس والمهنة(يعمل /لا يعمل), والجدولين (٢),(٣)يوضحان ذلك.

جدول(٢) عينة البحث موزعة بحسب الجنس(ذكور/اناث)

ت	الكلية	النوع		المجموع
		ذكور	أناث	
١	العلوم	١٨	٢٠	٣٨
٢	الآداب	٢٠	٢١	٤١
٣	التربية	٢١	٢٠	٤١
٤	القانون	١٩	١٩	٣٨
٥	الادارة والاقتصاد	٢٢	٢٠	٤٢
المجموع		١٠٠	١٠٠	٢٠٠

جدول(٣) عينة البحث موزعة بحسب العمل(يعمل/لايعمل)

ت	العمل	الجنس		المجموع
		ذكور	اناث	
١	**يعمل**	٥٠	٥٠	١٠٠
٢	**لايعمل**	٥٠	٥٠	١٠٠
المجموع		١٠٠	١٠٠	٢٠٠

ثالثاً: أداتا البحث:

تحقيقا لأهداف البحث قامت الباحثة ببناء مقياس السخرية السياسية واعتمدت مقياس السلوك الانتخابي المعد من قبل (الأعرجي ٢٠١٠), وفيما يلي استعراض للإجراءات.

أولا: مقياس السخرية السياسية:

قامت الباحثة ببناء مقياس السخرية السياسية، الذي تألف من(٢٧) فقرة بصورته الأولية، اعتماداً على الدراسات السابقة مثل دراسة ألساعدي ٢٠١٧، والتنظير الخاص بمفهوم السخرية، والنظرية المعتمدة في البحث،وقد تكونت استجاباته من ثلاث بدائل، وهي (تنطبق علي كثيرا, تنطبق علي بدرجة متوسطة, لا تنطبق علي) وأعطيت أوزان لكل بديل، إذ كانت الفقرات الايجابية تبدأ (٣-٢-١) والفقرات السلبية (١-٢-٣).

صلاحية الفقرات (الصدق الظاهري):

لغرض التعرف على مدى صلاحية الفقرات، فقد تم عرض المقياس بصورته الأولية على مجموعة من المختصين* في علم النفس لتحديد مدى صلاحية فقراته, وفي ضوء آراء الخبراء تم الإبقاء على الفقرات التي حصلت على نسبة اتفاق ٨٠٪ فأكثر، وبناءً على ذلك، فقد تم الإبقاء على (٢٤) فقرة، إذ سقطت ثلاثة فقرات من المقياس،كما كانت هناك بعض التعديلات اللغوية, وبهذا يكون المقياس مؤلف من (٢٤) فقرة.

تمييز الفقرات:

طبق مقياس السخرية السياسية بصورته الأولية على (٢٠٠) فرد، واعتمدت

* ا.د علي عودة محمد / مكز البحوث النفسية /وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
ا.د سهيلة عبد الرضا / كلية التربية/الجامعة المستنصرية
ا.م.د كمال محمد سرحان /كلية الاداب /جامعة بغداد
ا.م.د سناء عبد الكريم الكواز/ كلية الاداب /الجامعة المستنصرية.
ا.م.د محمد عباس محمد / مركز البحوث التربوية والنفسية / جامعة بغداد

هذه العينة لأغراض التحليل الإحصـــائي للفقرات, ومعرفة الفقرات المميزة من غيرها، وكذلك اعدت هذه العينة التطبيق الاســـاســـي بعد حذف الفقرات غير المميزة، وقد تم استعمال أسلوب المجموعتين المتطرفتين وكما يأتي:

المجموعتين المتطرفتين: لغرض اجراء التحليل بهذا الأسلوب تم اتباع الخطوات الاتية:

- تحديد الدرجة الكلية لكل استمارة.
- ترتيب الاستمارات من اعلى درجة الى اقل درجة للمقياس.
- تعيين نسبة ٢٧٪ من الاستمارات الحاصلة على الدرجات العليا في المقياس و٢٧٪ من الاستمارات الحاصلة على الدرجات الدنيا, وكان عدد الاستمارات في كل مجموعة (٥٤) اســتمارة, ثم طبق الاختبار التائي لعينتين مســتقلتين لاختبار الفرق بين متوسط درجات المجموعة العليا والمجموعة الدنيا في كل فقرة من المقياس, وعدت القيمة التائية مؤشـــرا لتمييز كل فقرة بمقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) وقد كانت الفقرات جميعها مميزة عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٠٦), وبذلك أصبح المقياس بصورته النهائية يتكون من (٢٤) فقرة, والجدول (٤) يوضح ذلك.

الجدول (٤) يوضح القوة التمييزية لفقرات مقياس السخرية السياسية

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
١	2.96	.19	2.64	.55	3.94
٢	2.57	.60	1.98	.68	4.76

٣	2.83	.46	2.48	.60	3.38
٤	2.81	.47	2.37	.70	3.82
٥	2.33	.70	1.57	.68	5.67
٦	2.70	.53	2.29	.57	3.82
٧	2.70	.63	2.27	.68	3.35
٨	2.59	.65	1.98	.76	4.44
٩	2.94	.23	2.35	.61	6.58
١٠	2.75	.47	2.18	.58	5.60
١١	2.79	.40	2.00	.72	7.02
١٢	2.77	.46	1.96	.67	7.34
١٣	2.37	.65	2.03	.69	2.56
١٤	2.70	.57	2.11	.71	4.74
١٥	2.87	.33	2.61	.56	2.89
١٦	2.6481	.51	2.11	.69	4.56
١٧	2.4259	.71	1.90	.70	3.78
١٨	2.53	.63	1.98	.59	4.67

١٩	2.27	.65	1.44	.66	6.56
٢٠	2.87	.39	2.37	.65	4.82
٢١	2.88	.37	2.22	.69	6.24
٢٢	2.51	.72	1.81	.72	5.04
٢٣	2.87	.39	2.38	.62	4.78
٢٤	2.87	.33	2.00	.70	8.21

علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية:

استعملت الباحثة معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية, وقد كانت معاملات الارتباط دالة معنوياً، عند مقارنتها بقيمة معامل الارتباط الجدولية البالغة (٠،١٣٨) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (١٩٩) والجدول (٥) يوضح ذلك.

الجدول (٥)

يوضح معاملات ارتباط فقرات مقياس السخرية السياسية بالدرجة الكلية للمقياس

الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
1	.263	2	318
3	283	4	.340
5	.391	6	.310

7	.298	8	.315
9	.475	10	.400
11	511	12	.476
13	.196	14	.335
15	.254	16	332
17	.269	18	.350
19	.434	20	.331
21	.467	22	.379
23	.392	24	.517

الخصائص السيكومترية لمقياس السخرية السياسية:

صدق المقياس Scales Validity:

يعد صـــدق المقياس من الخصـــائص القياســـية المهمة له، لأنه يؤشـــر قدرة المقياس في قياس ما اعد لقياس (A.P.A,1985,P.9).

ـــــ **الصدق الظاهري (Face Validity):** أن أفضل طريقة لأستخراج الصدق الظاهري هي بعرض فقرات المقياس على مجموعة من الخبراء المحكمين للحكم على صلاحيتها في قياس مايُراد قياسه(فاتيحي, ١٩٩٥, ص ١٠١), ولقد تحقق هذا النوع من الصـــدق في المقياس الحالي عندما عرضـــت فقراته على مجموعة من الخبراء والمختصين في التربية وعلم النفس, كما ذكر سابقاً.

ـــــ **صدق البناء (Construct Validity):** أن أحد مؤشرات صدق البناء هي

استخراج القوة التمييزية للفقرات والاتساق الداخلي والذي يستخرج عن طريق ايجاد علاقة الفقرة بالدرجة الكلية وعلاقة المجالات مع بعضـــها ومع الدرجة الكلية للمقياس, وقد تحقق هذا النوع من الصدق من خلال استعمال طريقتين لاستخراج تمييز الفقرات وهما: أسلوب المجموعتين المتطرفتين وطريقة الاتساق الداخلي.

الثبات Reliability:

تم حساب الثبات لمقياس السخرية السياسية بطريقة ألفاكرونباخ Cronbach Alfa, إذ بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (٠,٧٠) وهو معامل ثبات يمكن الركون اليه.

ثانياً: مقياس السلوك الانتخابي:

بعد اطلاع الباحثة على الأدبيات والدراســـات الســـابقة ذات العلاقة بمفهوم الســلوك الانتخابي, فقد اعتمدت الباحثة مقياس الســلوك الانتخابي المعد من قبل (الاعرجي ٢٠١٠).

وصف مقياس السلوك الانتخابي:

ويتكون المقياس بصـــيغته النهائية من (٤٤) فقرة, وقد وضـــع له بديلين هي (نعم و لا)، وحددت لها الدرجات (٢،١) للفقرات الايجابية و (١، ٢) للفقرات السلبية.

وقد عرض (الاعرجي، ٢٠١٠) المقياس على (١٠) خبراء من المختصـــين في التربية وعلم النفس إذ تبين أن فقراته ملائمة لقياس الســلوك الانتخابي وبعدها تم تطبيقه على عينة تألفت من (٢٠٠) اختيروا بالطريقة الطبقية العشـــوائية, ولغرض حساب القوة التمييزية والصدق لفقرات المقياس استعمل الباحث طريقتان هما؛ المجموعتان المتطرفتان وعلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس، فضـــلاً عن اســـتخراج علاقة درجة الفقرة بدرجة المجال للمقياس, ومن ثم تم حســـاب الثبات باستعمال طريقة التجزئة النصفية إذ بلغت (٠,٧١).

تمييز الفقرات:

بما أن المقياس قد طبق على شريحة أخرى وتجاوز الخمس سنوات, فقد قامت

الباحثة بإعادة إجراءات التحليل الإحصائي واستخراج تمييز الفقرات وعلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية فضلا عن الخصائص السيكومترية, اذ طبق مقياس السلوك الانتخابي بصورته الأولية على (٢٠٠) فرد، واعتمدت هذه العينة لأغراض التحليل الإحصائي للفقرات, ومعرفة الفقرات المميزة من غيرها، وكذلك أعدت هذه العينية التطبيق الأساسي بعد حذف الفقرات غير المميزة، وقد تم استعمال أسلوب المجموعتين المتطرفتين وكما يأتي:

المجموعتين المتطرفتين: لغرض إجراء التحليل بهذا الأسلوب تم اتباع الخطوات الاتية:

ـ تحديد الدرجة الكلية لكل استمارة.

ـ ترتيب الاستمارات من اعلى درجة الى اقل درجة للمقياس.

ـ تعيين نسبة ٢٧٪ من الاستمارات الحاصلة على الدرجات العليا في المقياس و٢٧٪ من الاستمارات الحاصلة على الدرجات الدنيا, وكان عدد الاستمارات في كل مجموعة (٥٤) استمارة, وقد استعمل مربع كاي ومعامل فاي لمعرفة الفروق بين درجات المجموعة العليا والدنيا على كل فقرة من فقرات المقياس، وتبين ان قيمة مربع كاي المحسوبة لجميع الفقرات أكثر من قيمة مربع كاي الجدولية البالغة (٣.٨٤) عند مستوى (٠.٠٥) وبدرجة حرية (١)، وهذا يشير الى ان جميع الفقرات دالة إحصائيا لكن من عيوب مربع كاي هو عدم معرفة اتجاه الفروق، أي جميع قيم مربع كاي تكون موجبة، ويشير (السيد، ١٩٧٩) ان لمعرفة اتجاه الفروق او العلاقة للمتغيرات غير المستمرة أي المتغيرات النفسية التي تنقسم الى فئتين فقط مثل اندفاعي / تأملي او نعم لا أو (درجتين، درجة واحدة) يمكن استعمال معامل فاي لانه يصلح لتحليل فقرات المقاييس النفسية (السيد، ١٩٧٩: ٣٧٢-٣٧٦).

وبذلك نستطيع معرفة دلالة الفروق من خلال مربع كاي واتجاه الفروق (بالسالب، ام الموجب) من خلال معامل فاي وبذلك عدت فقرات المقياس جميعها مقبولة على وفق هذه الدلالة وبذلك أصبح المقياس بصورته النهائية يتكون من (٤٤) فقرة, والجدول (٦) يوضح ذلك.

الجدول (٦) يوضح القوة التمييزية لفقرات مقياس السلوك الانتخابي

رقم الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		قيمة مربع كاي		قيمة فاي	الدلالة ٠.٠٥
	واحد	اثنان	واحد	اثنان	المحسوبة	الجدولية		
١.	3	51	23	31	20.263[a]	٣.٨٤	.433	دالة موجبة
٢.	7	47	36	18	32.497[a]		.549	دالة موجبة
٣.	4	50	31	23	30.815[a]		.534	دالة موجبة
٤.	8	46	33	21	24.572[a]		.477	دالة موجبة
٥.	5	49	26	28	19.953[a]		.430	دالة موجبة
٦.	2	52	25	29	26.123[a]		.492	دالة موجبة
٧.	14	40	39	15	23.156[a]		.463	دالة موجبة
٨.	11	43	34	20	20.152[a]		.432	دالة موجبة
٩.	13	41	42	12	31.159[a]		.537	دالة موجبة
١٠	11	43	28	26	11.599[a]		.328	دالة موجبة

١١	7	47	35	19	30.545^{a}		.532	دالة موجبة
١٢	1	53	16	38	15.708^{a}		.381	دالة موجبة
١٣	6	48	36	18	35.065^{a}		.570	دالة موجبة
١٤	11	43	35	19	21.812^{a}		.449	دالة موجبة
١٥	5	49	29	25	24.725^{a}		.478	دالة موجبة
١٦	15	39	25	29	3.971^{a}		.192	دالة موجبة
١٧	4	50	42	12	54.682^{a}		.712	دالة موجبة
١٨	5	49	30	24	26.419^{a}		.495	دالة موجبة
١٩	3	51	30	24	31.811^{a}		.543	دالة موجبة
٢٠	3	51	26	28	24.938^{a}		.481	دالة موجبة
٢١	1	53	29	25	36.185^{a}		.579	دالة موجبة
٢٢	11	43	33	21	18.563^{a}		.415	دالة موجبة

٢٣	5	49	19	35	10.500[a]		.312	دالة موجبة
٢٤	6	48	26	28	17.763[a]		.406	دالة موجبة
٢٥	1	53	34	20	46.032[a]		.653	دالة موجبة
٢٦	9	45	34	20	24.150[a]		.473	دالة موجبة
٢٧	13	41	33	21	15.147[a]		.375	دالة موجبة
٢٨	9	45	36	18	27.771[a]		.507	دالة موجبة
٢٩	7	47	36	18	32.497[a]		.549	دالة موجبة
٣٠	1	53	30	24	38.051[a]		.594	دالة موجبة
٣١	9	45	39	15	33.750[a]		.559	دالة موجبة
٣٢	10	44	35	19	23.810[a]		.470	دالة موجبة
٣٣	1	53	30	24	38.051[a]		.594	دالة موجبة
٣٤	4	50	30	24	29.017[a]		.518	دالة موجبة

٣٥	10	44	46	8	48.066[a]		.667	دالة موجبة
٣٦	4	50	37	17	42.815[a]		.630	دالة موجبة
٣٧	12	42	41	13	31.159[a]		.537	دالة موجبة
٣٨	14	40	31	23	11.010[a]		.319	دالة موجبة
٣٩	10	44	42	12	37.978[a]		.593	دالة موجبة
٤٠	5	49	25	29	18.462[a]		.413	دالة موجبة
٤١	12	42	35	19	19.927[a]		.430	دالة موجبة
٤٢	8	46	18	36	5.066[a]		.217	دالة موجبة
٤٣	8	46	41	13	40.682[a]		.614	دالة موجبة
٤٤	13	41	33	21	15.147[a]		.375	دالة موجبة

علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية:

استعملت الباحثة معامل ارتباط بوينت باي سيريل لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية, وقد كانت معاملات الارتباط دالة معنوياً، عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (١٩٩) والجدول (٧) يوضح ذلك.

الجدول (٧)

يوضح معاملات ارتباط فقرات مقياس السلوك الانتخابي بالدرجة الكلية للمقياس

الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
1	.354**	2	.442**
3	.374**	4	.392**
5	.365**	6	.387**
7	.299**	8	.380**
9	.449**	10	.295**
11	.428**	12	.258**
13	.440**	14	.379**
15	.409**	16	.193**
17	.580**	18	.338**
19	.441**	20	.363**
21	.421**	22	.344**
23	.245**	24	.384**
25	.509**	26	.416**
27	.275**	28	.403**
29	.440**	30	.406**
31	.471**	32	.400**
33	.491**	34	.399**

.504**	36	.556**	35
.282**	38	.423**	37
.285**	40	.454**	39
.148*	42	.367**	41
.297**	44	.451**	43

الثبات Reliability:

تم حساب الثبات لمقياس السلوك الانتخابي بطريقة التجزئة النصفية، إذ بلغ معامل الارتباط بين نصفي المقياس كان مقدارها (٠,٧٥)، كما تم تصحيح معامل الارتباط بمعادلة سبيرمان براون فكان مقداره (٠,٨٧) وهي قيمة تدل على ثبات عالي.

رابعاً: التطبيق النهائي:

بعد استخراج الخصائص السايومترية لمقياس السخرية السياسية والسلوك الانتخابي والتحقق من صدقهما وثباتهما، قامت بتطبيقهما على عينة البحث البالغة ٢٠٠ فرد.

خامساً: الوسائل الإحصائية:

- الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين.
- معامل أرتبط بيرسون.
- معامل ارتباط بوينت باي سيريل
- معادلة ألفاكرونباخ.
- معادلة التجزئة النصفية.
- معادلة سبيرمان براون
- الاختبار التائي (T-test) لعينة واحدة.

- القيمة التائية لدلالة معاملات الارتباط.
- مربع كاي

الفصل الرابع: عرض النتائج وتفسيرها

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي تم التوصل إليها في البحث الحالي تبعاً لأهدافه بعد تحليل البيانات, ومن ثم تفسير هذه النتائج وعلى النحو الأتي:

الهدف الأول: التعرف على السخرية السياسية لدى طلبة الجامعة:

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي إن متوسط درجات العينة للسخرية السياسية بلغ (٥٧.٩٩) وبانحراف معياري مقداره (٥.٥٨), بينما كان المتوسط الفرضي للمقياس (٤٨), وباستعمال الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة, ظهر أن القيمة التائية المحسوبة كانت (١١.٣١) وعند مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) تبين أنها دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) وبدرجة حرية (١٩٩), مما يعني أن أفراد عينة البحث لديهم سخرية سياسية والجدول (٨) يوضح ذلك.

الجدول (٨)

الاختبار التائي للفرق بين المتوسط الحسابي والفرضي لعينة البحث في السخرية السياسية

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة (٠,٠٥)
				المحسوبة	الجدولية	
٢٠٠	٥٧.٩٩	٥.٥٨	٤٨	١١.٣١	١,٩٦	دالة

سبب سخرية طلبة الجامعة إزاء الطبقة السياسية ترجع إلى عدم مصداقية الأحزاب السياسية في تطبيق برامجها الانتخابية والتي على أساسها تم اختيارهم لها وضعف إدارة المؤسسات التي تصدوا لها الأمر الذي أدى اتساع الهوة بين المسؤول والمواطن ومن ثم نجد المواطن يسخر من إي كلام أو وعد من قبل الطبقة المتنفذة سياسياً ولما كانت السخرية ناتجاً بالدرجة الأساس عن نمط معين

من المعلومات التي تدخل البناء المعرفي للأفراد، فيمكن القول بان عينة البحث كانت متعرضة إلى كم من المعلومات السلبية عن مجمل الأداء السلبي، وهذا ما أشارت دراسة hardin 1998 متزامن مع استياء طويل الأمد ناتج عن توالي الإخفاقات في الأداء الحكومي المتعاقب في العراق جعل الأفراد يكونون في حالة من عدم التوازن المعرفي الذي ينتج عن تضارب في المعلومات الداخلة إلى نظام الأفراد المعرفي وهنا قد يبدو السخرية وكأنه ناتج عن عدم اتساق الأفراد، بينما يتوقعونه من السياسيين، وماهو واقع فعلا.

الهدف الثاني: دلالة الفروق في السخرية السياسية لدى طلبة الجامعة على وفق متغيري:

- **المهنة (يعمل / لا يعمل).**

ولتحقيق هذا الهدف تم حساب متوسط درجات كل من الأفراد الذين يعملون والذين لا يعملون كلاً بمعزل عن الآخر في مقياس (السخرية السياسية) إذ بلغ متوسط درجات الأفراد الذين يعملون (٥٦.٤٨) وبانحراف معياري مقداره (٥.١٨), بينما كان متوسط درجات الذين لا يعملون (٥٩.٥١) وبانحراف معياري مقداره (٥.٦), وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين, ظهر أن القيمة التائية المحسوبة (٣.٨٩) وعند مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) تبين انها دالة احصائيا في السخرية السياسية ولصالح الإفراد الذين لا يعملون, عند مستوى (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٩٨), والجدول (٩) يوضح ذلك.

الجدول (٩) الاختبار التائي وفقاً لمتغير العمل في السخرية السياسية

النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة (٠,٠٥)
				المحسوبة	الجدولية	
يعمل	١٠٠	٥٦.٤٨	٥.١٨	٣.٨٩	١,٩٦	دالة لصالح الذين لا يعملون
لا يعمل	١٠٠	٥٩.٥١	٥.٦			

يمكن أن تفسر الباحثة ذلك على أساس إن المواطن الذي ليس لديه عمل حر او وظيفة معينة يكون في تذمر وسخرية دائمة إزاء الواقع السياسي المتردي ويتفنن في طريقة التعبير عن ذلك كونه يمتلك الوقت الذي يمنحه ذلك وإذكاء النزعة السلبية نحو السياسيين، والتي جاءت نتيجة للوضع الاجتماعي العام الواقع تحت تأثير الأزمات السياسية والأمنية والاقتصادية، يمكن القول بأنّ السخرية السياسية ناتجة عن كم من المعلومات حول السياسيين تدفع الفرد إلى مشاعر سلبية الأمر الذي أدى الى تغيّر في البنية المعرفية نتج عنها تغير في الجوانب الوجدانية، مما سبب حدوث حالة انخفاض الثقة بشكل عام بالأداء السياسي, وهذا ما أكدت عليه دراسة Eissinger 2000 في حين قد نجد الطالب الجامعي الذي يكون لديه عمل ومنهمك في مسؤولياته المنزلية وفي محيط العمل بالعادة قد لا يكون لديه وقت كافي للخوض في الواقع السياسي.

- **الجنس (ذكور / اناث).**

ولتحقيق هذا الهدف تم حساب متوسط درجات كل من الذكور والإناث كلاً بمعزل عن الآخر في مقياس (السخرية السياسية) إذ بلغ متوسط درجات الذكور (٥٧.٣٨) وبانحراف معياري مقداره (٣.١٥), بينما كان متوسط درجات الإناث (٥٧.٦١) وبانحراف معياري مقداره (٤.٧٢), وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين, ظهر أن القيمة التائية المحسوبة (٠.٧٧) وعند مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) تبين انها غير دالة إحصائيا في السخرية السياسية,اي بمعنى لا يوجد فرق بين الذكور والإناث في السخرية السياسية, عند مستوى (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٩٨), والجدول (١٠) يوضح ذلك.

الجدول (١٠) الاختبار التائي وفقاً لمتغير الجنس في السخرية السياسية

النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة (٠,٠٥)
				المحسوبة	الجدولية	
ذكور	١٠٠	٥٧.٣٨	٣.١٥	٠.٧٧	١,٩٦	غير دالة

إناث	١٠٠	٥٧.٦١	٤.٧٢			

تفسر الباحثة هذه النتيجة من خلال إن السخرية كظاهرة اجتماعية لا تختزل بجنس معين ذكور ام إناث كون الواقع السياسي جزء لا يتجزأ من من الواقع المجتمعي والمعروف إن السياسية تحرك كل شيء وان عينة البحث كانت تتعرض إلى مدخلات متشابهة إلى بنائها المعرفي جعلتهم في حالة متقاربة من التقييم السلبي لمجمل الأداء السياسي ولاسيما وان جميع أفراد العينة يعيشون في بيئة اجتماعية واحدة فإنّ عينة البحث قدّمت نتائج متسقة مع هذا الجو العام تجاه مجمل الأداء السياسي، كونه غير جدير بالثقة ولا يمكن الاعتماد عليه وبحسب ما أشارت له دراسة2008 Rijkhoff.

الهدف الثالث: التعرف على السلوك الانتخابي لدى طلبة الجامعة:

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي إن متوسط درجات العينة للسلوك الانتخابي بلغ (٥٥.٨) وبانحراف معياري مقداره (٨.٠٨), بينما كان المتوسط الفرضي للمقياس (٦٦), وباستعمال الاختبار التائي (t–test) لعينة واحدة, ظهر أن القيمة التائية المحسوبة كانت (٠.٧٣) وعند مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) تبين أنها غير دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) وبدرجة حرية (١٩٩), مما يعني أن أفراد عينة ليس لديهم سلوك انتخابي والجدول (١١) يوضح ذلك.

الجدول (١١)

الاختبار التائي للفرق بين المتوسط الحسابي والفرضي لعينة البحث في السلوك الانتخابي

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة (٠,٠٥)
				المحسوبة	الجدولية	
٢٠٠	٥٥.٨	٧.٦٥	٦٦	٠.٧٣	١,٩٦	غير دالة

يمكن ان تعزى هذه النتيجة الى تردي الأوضاع الاقتصادية والخدمية وتفاقم المشاكل الاجتماعية, وكثرة عمليات التزوير للنتائج الانتخابية, وفشله الأحزاب

الحاكمة في تحقيق الرخاء وهذا ما اشارت له دراسة وفشله الأحزاب الحاكمة في تحقيق الرخاء وهذا ما أشـارت له دراسـةLee2004 وبذلك فان ضـعف إدارة أحزاب السـلطة لمؤسـسـات الدولة أدى إلى خلق حالة من اليأس والإحباط لدى المواطن ومن ثم عزوفه عن المشاركة الانتخابية.

الهدف الرابع: دلالة الفروق في السـلوك الانتخابي لدى طلبة الجامعة على وفق متغيري:

- المهنة (يعمل / لا يعمل).

ولتحقيق هذا الهدف تم حساب متوسط درجات كل من الأفراد الذين يعملون والذين لا يعملون كلاً بمعزل عن الآخر في مقياس (السـلوك الانتخابي) إذ بلغ متوسـط درجات الأفراد الذين يعملون (٥٥.١٢) وبانحراف معياري مقداره (٧.٧٤), بينما كان متوسـط درجات الذين لا يعملون (٥٥.٠٨) وبانحراف معياري مقداره (٧.٥٧), وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين, ظهر أن القيمة التائية المحسـوبة (٠.٨٨) وعند مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) تبين أن ليس هناك فروق ذات دلالة احصـائية بين الذين يعملون والذين لا يعملون في مقياس السلوك الانتخابي عند مستوى (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٩٨), والجدول (١٢) يوضح ذلك.

الجدول (١٢) الاختبار التائي وفقاً لمتغير العمل في مقياس السلوك الانتخابي

النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة (٠,٠٥)
				المحسوبة	الجدولية	
يعملون	١٠٠	٥٥.١٢	٧.٧٤	٠.٨٨	١,٩٦	غير دالة
لا يعملون	١٠٠	٥٥.٠٨	٧.٥٧			

الجنس (ذكور / اناث).

ولتحقيق هذا الهدف تم حساب متوسط درجات كل من الذكور والإناث كلاً بمعزل عن الآخر في مقياس (السلوك الانتخابي) إذ بلغ متوسط درجات الذكور (٥٥.٠٥) وبانحراف معياري مقداره (٩.٨٩), بينما كان متوسط درجات الإناث (٥٥.١٥) وبانحراف معياري مقداره (٤.٤١), وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين, ظهر أن القيمة التائية المحسوبة (٠.٨٣) وعند مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) تبين أن ليس هناك فروق بين الذكور والاناث في السلوك الانتخابي عند مستوى (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٩٨), والجدول (١٣) يوضح ذلك.

الجدول (١٣) الاختبار التائي وفقاً لمتغير الجنس في السلوك الانتخابي

النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة (٠,٠٥)
				المحسوبة	الجدولية	
ذكور	١٠٠	٥٥.٠٥	٩.٨٩	٠.٨٣	١,٩٦	غير دالة
إناث	١٠٠	٥٥.١٥	٤.٤١			

ان السلوك الانتخابي المتمثل بالمشاركة السياسية للطالب الجامعي ذكراً كان ام انثى يعمل او لا يعمل يعتبر حق ومن ثم فانه يمارس هذا الحق او يتخلى عنه قد يكون ذلك مرهون بمستوى الأداء السابق للحكومات التي تم انتخابها فالمواطن ادرك عدم قدرة السياسيين على الوفاء بالوعود التي قطعوها خلال حملاتهم الانتخابية وهذا توصلت اليه دراسة Kristofdhont 2012.

الهدف الخامس: الكشف على طبيعة العلاقة الارتباطية بين السخرية السياسية والسلوك الانتخابي للعينة ككل:

بعد تحليل النتائج باستعمال معامل ارتباط بيرسون فأنه لا توجد علاقة ارتباطية بين السخرية السياسية والسلوك الانتخابي للعينة ككل, اذ بلغت قيمة معامل الارتباط (٠,١٣١) و هي اقل من قيمة بيرسون الجدولية البالغة

(٠,١٣٨)، وباستعمال الاختبار التائي لمعرفة دلالة معامل الارتباط بلغت القيمة التائية المحسوبة (١,٦٣) وهي اصغر من القيمة الجدولية (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٩٩).

السخرية وسيلة للتعبير عن القضايا التي تدعوا للانتقاد بلغة مجتمعية ساخرة التي قد لا تكون هي السبب المباشر في السلوك الانتخابي المرتبط شأنه بمدى مصداقية الأحزاب في تطبيق ما سوقت له انتخابياً امام الطالب الجامعي كونه مواطن.لما كانت هناك عملية تعميم لمشاعر النفور تجاه (الأحداث والسياسيين) في وقت وأحد فالفرد الذي يقدم مواقفا مشككة في الأحداث التي تقع في محيطه، سيتم تعميمها لتشمل مجمل الأداء السياسي بوصفه غير موثوق به.وأصبحت السلبية والانفصال عن العملية السياسية التي لأتسمح بوجود الأمل عند المواطن وهذا ما قد أكدت عليه دراسة Sloterdijik2005 ولما كانت هذه المعطيات لها تأثير كبير في كلا المتغيرين فانّ تأثيراتها ستكون متسقة بطبيعة الحال.

التوصيات:

في ضوء نتائج البحث توصي الباحثة بالآتي:

١- العمل على وضع تطبيق الكتروني للاستشارات الانتخابية او المساعدة الانتخابية يمكن استخدامه في الأجهزة الذكية تقوم بأعداده المفوضية العليا المستقلة للانتخابات اذ يمكن من خلالها أن يتأثر السلوك الانتخابي بتطبيقات الاستشارات الانتخابية: من خلال تحفيز المستخدمين على تحفيز المشاركة في الانتخابات.

٢- تنمية مستوى الوعي لكافة شرائح المجتمع العراقي، بأهمية دورهم في ممارسة حقهم السياسي (حق الانتخاب)، وانعكاس ذلك على تطور المجتمع اقتصادياً وحضارياً وأمنياً ومجتمعياً، وعدم الركون لفكرة السخرية، وعدم الاهتمام بالوضع العام للبلاد بسبب فشل بعض الأحزاب في إدارتها للمؤسسات التي تصدت لها

٣- أن تقوم مؤسسات الدولة المتمثلة بوزارة التعليم العالي ووزارة الثقافة ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية المفوضية العليا المستقلة للانتخابات

والمفوضية العليا لحقوق الإنسان بالاشتراك مع وسائل الإعلام ومنظمات المجتمع المدني ذات الاختصاص؛ في الشروع بالتثقيف في أهمية الانتخابات ومخرجاتها على مصير ومستقبل البلد، سواء من الناحية السلبية مثل العزوف عن المشاركة بسبب فكرة السخرية وعدم الاهتمام واللامبالاة، او بالمشاركة الفاعلة والتغيير للأفضل.

المقترحات:

وتقترح الباحثة اجراء دراسة عن:

١- السلوك الانتخابي مع بعض المتغيرات مثل التعصب، والتطرف، والانتماء للأحزاب السياسية .

٢- مقارنة للسلوك الانتخابي في الانتخابات النيابية للعراق مع السلوك الانتخابي للدول التي تتشابه في التركيبة الاجتماعية والديموغرافية مثل لبنان.

المصادر:

- الأعرجي، ابراهيم مرتضى (٢٠١٠). السلوك الانتخابي وعلاقته بالاعتقاد بعدالة العالم، لدى طلبة جامعة بغداد، دراسة عن الانتخابات النيابية في العراق عام ٢٠١٠. مجلة كلية الآداب، العدد ٩٨.
- الساعدي، أحمد صدام(٢٠١٧). التهكم السياسي وعلاقته بالاعتقاد بنظرية المؤامرة، اطروحة دكتوراه غير منشورة.
- الشامي، محمود محمد صالح (٢٠١١). مستوى المشاركة السياسية لدى الشباب الجامعي الفلسطيني في عصر العولمة، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد التاسع، العدد الثاني، ص١٢٣٧-١٢٧٧.
- هوتون، دايفد باتريك (٢٠١٥) علم النفس السياسي: أوضاع، وأفراد، وحالات. ترجمة ياسمين حداد، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الطبعة الأولى، بيروت.
- Campbell, A., P.E. Converse, W.E. Miller & D.E. Stokes (١٩٦٠) The American voter. New York: Wiley.
- Chaloupka, W. (1999). Everybody knows, cynicism in America. (6th ed.). University of Minnesota Press Minneapolis, London.

- Collins, Judith (2013): (Preventing Identity Theft in Your Business How to Protect Your Business, Customers, and Employees), John Wiley & Sons, Inc.
- Conway, Margaret M. (2000). Political Participation in the United States. Washington D.C.: CQ Press. L., & Jervis, R. (Eds), Oxford Handbook of Political Psychology, New York:
- Lazarsfeld, P.F. (1959) Reflections on business. American Journal of Sociology, Volume ٦٥, PP. ١- ٣١.
- Lazarsfeld, P.F., C. Bühler, B. Biegeleisen, H. Hetzer & K. Reininger. Reininger (1931)) Jugend und Beruf. Kritik und Material. Jena: Fischer.
- Marcus, G.E. (2003). The psychology of emotion and politics. In Sears, D.O., Huddy Minneapolis/London: University of Minnesota Press.
- Marien, Sofie and Marc Hooghe. 2011. "Does Political Trust Matter? An Empirical Investigation into the Relation between Political Trust and Support for Law Compliance." European Journal of Political Research 50: 267-291.
- Oxford University Press, PP. 182-221
- Proefschrift, Arther (2007): Organizational cynicism on the nature, antecedents, and consequences of employee cynicism toward the employing organization. Unpublished Dissertation, University of Maastricht.
- Sanne A. M. Rijkhoff (2008)The Dark Side of Politics:Kynicism, Cynicism and Political Behaviour. Leiden University Paper prepared for the 2008 Annual meeting of theInternational Societyof Political Psychology, Paris, July 9-12.Unit: Electoral Behaviour, Participation and Public OpinionSession: 4C, Cynicism, Emotion and Voting.
- Sloterdijk, P. (2005). Critique of cynical reason. Theory and History of Literature, 40, School of Politics, Philosophy and Public Affairs.
- SUSANNA, A. M. RIJKHOFF(2015). THE MEASUREMENT AND

ASSESSMENT OF POLITICAL CYNICISM AND THE CONSEQUENCES FOR POLITICAL PARTICIPATION, A dissertation DOCTOR OF PHILOSOPHY, WASHINGTON STATE UNIVERSITY,

- Visser, M (1998) Five theories of voting action strategy and structure of psychological explanation, http://doc.utwente.nl/١/١٣٤٦/t٠٠٠٠٠٠١.pdf.
- Vreese, De, Claes H. (2005). "The Spiral of Cynicism Reconsidered." European Journal of Communication 20: 283-301.